الفصل الثاني عشر
محمد مهدى عاكف

هو أحد حراس الشيخ (حسن البنا) وقد تعرض فى بداية شبابه لمشاكل عديدة مع الأجهزة الأمنية حيث تم القبض عليه عام (١٩٥٤) بعد الصدام الذى حدث بين جماعة الإخوان وعبد الناصر، وقد صدر حكم بالإعدام ضد (محمد مهدى عاكف) ولكنه خفف إلى السجن المؤبد وقد تم الإفراج عنه عام (١٩٦٥) فهو قد قضى أزهى سنوات شبابه داخل أسوار السجن، وهذا ما جعله بعيداً تماماً عن الممارسة السياسية، مما جعله يصطدم دائماً مع أصحاب الفكر والسياسيين الكبار؟

وهذا ما دفعه عدة مرات لإطلاق تصريحات عنيفة تجاه المجتمع أهمها :-

- أنه لا يعترف بلجنة الأحزاب فى عام ٢٠٠٦، مما دفع العديد من وسائل الإعلام أن تهاجمه بشراسة، وتتهمه بالجهل السياسى وأنه لا يعترف بالقوانين وهذا خطأ كبير فى حقه، وفى حق جماعة الإخوان!!

- عندما قال: (طظ فى مصر) وهذا التصريح المندفع وضعه فى خانة أنه غير محب للوطن، وأنه يبحث عن مصلحة جماعة الإخوان فقط.

هذا يوضح أن (عاكف) رجلاً عنيفاً، ويبحث عن الحكم بكل السبل ولا يعرف شيء عن السياسة!!

وهذا ما جعل الجماعة فى عام (٢٠٠٨) تقنعه بتقديم استقالته من منصب المرشد العام، ليتم تصعيد الدكتور (محمد بديع) ليكون مرشداً للجماعة، حتى يستطيع أن

يتفاوض مع الأمريكان للتحضير للوصول إلى الحكم فى مصر!!

ومن المعروف أن الأمريكان بدؤوا التخطيط للإطاحة بحكم مبارك منذ عام (٢٠٠٥)، عندما ضغطوا الأمريكان على الإدارة المصرية ليسمحوا للإخوان بدخول البرلمان، وكان عدد نواب الإخوان قد وصل إلى (٨٨ عضو) برلماني، ومن هنا بدأ الإخوان فى ترتيب أوضاعهم!!

ولذلك سعوا إلى تصعيد (بديع) بدلاً من (عاكف) الذى تجاوز الثمانون عاماً. ولا يحتمل المفاوضات بحكم تربيته منذ الصغر على حمل السلاح؟ فهو تربى على يد الإمام (حسن البنا) وكان (عاكف) من أعضاء التنظيم السري، الذى لعب دوراً هاماً فى تصفية أعداء الإخوان أمثال (النقراشي)، (أحمد ماهر)، و(الخازندار)، وحرق محلات اليهود، كل هذه الجرائم الإرهابية شارك فيها المرشد (محمد مهدى عاكف)!!

***

ومن أكاذيب (محمد مهدى عاكف) التى يرويها اللواء (فؤاد علام) :

قال: إن (عاكف) ذكر فى إحدى المجلات أن (فؤاد علام) حاول عام (١٩٦٥) أن يجبرنى على كتابة مبايعة للرئيس (عبد الناصر) مقابل أن يتم الإفراج عني، هذا افتراء وكذب من (محمد مهدى عاكف) لأن هذا لم يحدث، من يكون (عاكف) حتى نطالبه بمبايعة عبد الناصر، ومن هو (فؤاد علام) حتى يستطيع أن يفرج عن عاكف!!

ولماذا لم يذكر غيره من المسجونين هذه الواقعة؟

أنا أتهمه بالكذب، فهى دائماً عادة الإخوان يختلقون أشياء لم تحدث!!

***

أبو العلا ماضي!!

عميل أمن الدولة!

فى عام (٢٠٠٧) كنت حاضرا ندوة فى إحدى الجرائد الأسبوعية لمناقشة كتابى الأول (ذكريات لا مذكرات) وكان حاضر معى فى هذه الندوة عدد كبير من الصحفيين والكتاب وكان جالس بجانبى اللواء (فؤاد علام) لأن الكتاب يحتوى على سيرته الذاتية.

وكان من ضمن محاور المناقشة ما ذكره (فؤاد علام) فى الكتاب أن (أبو العلا ماضي) الذى دعا فى عام (٢٠٠٦) إلى تأسيس (حزب الوسط) هو صاحب فكر جديد يختلف عن فكر قدامى الإخوان، وأن (أبو العلا ماضي) شاب إخوانى ينبذ العنف، وأنه على خلاف مع المرشد (محمد مهدى عاكف) وأن المرشد وجه شتائم قاسية إلى (أبو العلا ماضي) وأكد (فؤاد علام) أن هذا الحزب سيكون بداية لفكر جديد للجماعات الإسلامية!!

وكان كثير من الحاضرين فى هذه الندوة مختلفون مع (فؤاد علام) فى آراءه والعجيب أن الإخوان بقيادة المرشد (عاكف) كانوا يهاجمون (أبو العلا) ويتهمونه هو و(عصام سلطان) بأنهما عملاء لأمن الدولة، وأن الإخوان أبرياء من هؤلاء الشباب، وأنهم لا يمثلون جماعة الإخوان المسلمين!!

وكان (فؤاد علام) يدافع عن رأيه ويقول: إننا لا نستعجل الأمور، وأن للحزب الجديد لوائح وقواعد، سيتم الإعلان عنها، إذا خالف (أبو العلا) ورفاقه، هذه اللوائح تقوم الدولة بتطبيق القانون ووقف الحزب عن العمل!!

فى عام (٢٠٠٧) كان (فؤاد علام) يدافع بشراسة عن (أبو العلا) ويتوسم فيه

الخير ووضع عليه آمال كبيرة ليصلح به ما أفسدته الجماعة على مدار ثمانون عاماً!!

ولكن لم يدرك (فؤاد علام) برغم خبراته الطويلة ومعرفته الدقيقة لمكر الإخوان إلا أن (أبو العلا ماضي) استطاع أن يخدع (فؤاد علام) وهذا ما اتضح بشكل مخزي، عندما تم ترشيح (محمد مرسي) مرشح الإخوان، وجدنا أشد المدافعين عن (مرسي) هو (أبو العلا ماضي)، ووجدنا أن المرشد (محمد بديع) يأخذ (أبو العلا) و(عصام سلطان) بالأحضان ليعرف وقتها (فؤاد علام) أنه قد خدع من مجموعة من الشياطين تتلون مع الوقت!! ولا تعرف مبادئ ولا قيم، ووجدنا أبو العلا يحرض شباب تنظيم (الجهاد) على قتال رجال الجيش المصري!! ويرفع الستار عن وجوه أولاد الإخوان (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية) ونجدهم جميعاً على قلب رجل واحد!

كل مبادئ الإرهاب والحقد والكراهية، التى تعلمها هؤلاء الشباب فى الثمانينات والتسعينيات على يد قادتهم من الإخوان! بدأت تظهر فى تجمعات (رابعة العدوية) ووجدنا كل الأكاذيب التى كان يرددها (محمد بديع) مرشد الإخوان طوال أربعة سنوات بأنه يرفض العنف، وأن جماعة الإخوان ليس لها أى صلة بالتنظيمات الجهادية، كل هذه الأكاذيب انكشفت أمام المجتمع المصرى والمجتمع العربي!!

ولكن عندما ينخدع الشعب المصرى الطيب والبسيط والمسالم هذا شيء وارد!!

لكن عندما يتم خداع (فؤاد علام) الذى ظل (٣٣ عاماً) مسؤولاً عن ملفات الإخوان، فهذا شيء يدعو إلى تعظيم مكر ودهاء الإخوان، وأنهم ليسوا رجال دين صادقون فى كلامهم!!

إنما هم مجموعة من الشبكات الإرهابية القادرة على توظيف شبابها فى تأدية الأدوار المطلوبة حسب المرحلة التى يعيشونها بالتأكيد ليسوا رجال دين!!

عصام العريان

ومقتل كمال السنانيري

الخدعة الثانية:

اللواء (فؤاد علام) قد ذكر فى كتابه معي:أن (عصام العريان) من شباب الإخوان المعتدلين ومن النابذين للعنف، وأنا أعتبره صديق، برغم اختلافى معه فى توجهاته وآراءه الفكرية! هذا الكلام ذكره معى (فؤاد علام) عام (٢٠٠٦)!!

لكن فى نفس العام وجدنا (المستشار على جريشة) يتهم فؤاد علام بأنه وراء قتل القيادى الإخوانى الكبير (كمال السنانيري) أثناء التحقيق معه عام ١٩٨١!!

وأكد (جريشة) أنه يمتلك الأدلة الكاملة التى تدين اللواء (فؤاد علام) ويمتلك تسجيلات بصوت (علام) تؤكد أنه قتل (السنانيري) وأن (فؤاد علام) حاول أن يأخذ منه هذه الأدلة، وأنه سيقدم هذه الأدلة فى الوقت المناسب!!

الغريب أن (جريشة) ظل (٢٥ عاماً) لم يتحدث عن هذه القضية وتحدث عنها فى عام (٢٠٠٦) بالرغم أن فى عام (١٩٨٤) كان هناك نواب فى مجلس الشعب ينتمون إلى التيار الإسلامى وكانوا يفتحون ملفات تعذيب وقتل قديمة، وللأسف أن (جريشة) حجته ضعيفة لأن كلامه يفتقد المنطق، لأن جماعة الإخوان لديها صلات واسعة بالميديا العالمية، وكان فى مقدورهم نشر هذه الأدلة فى الإعلام الأوروبى خاصة فى لندن، التى كانت مرحبة بكل كوادر الإخوان وكوادر الجهاد، وتعطيهم مساحات واسعة فى الصحف البريطانية!! والإخوان أنفسهم يمتلكون مراكز أبحاث وصحف خاصة بهم!!

إذاً لماذا لم يقدم (جريشة) هذه المستندات التى يقول أنه يمتلكه ا شيء عجيب!!؟

تقسيم الأدوار (عصام العريان) يدافع عن (فؤاد علام) والمستشار (على جريشة) يتهمه بالقتل!! تنظيم شاطر فى تنفيذ عملياته!!

***

كيف قتل كمال السنانيري؟

فؤاد علام المتهم بالقتل يقول: كمال السنانيرى كان شخصية لها تأثير فى مرحلة معينة داخل جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً فى فترة الستينات، ودائماً ما كان يفرض آراءه بالقوة حتى فى وجود الشيخ (عمر التلمساني) الذى لا يحب التصادم خجلاً، كثيراً ما كان يترك له حرية التصرف فى إدارة شؤون الجماعة، وكان قد تزوج أخت المرحوم الشيخ (سيد قطب) وهو داخل السجن، وبعد الإفراج عنه تمت مراسم الزواج، وكان قد تم اعتقاله مع عدد كبير من الشخصيات العامة من كتاب ومفكرين ووزراء ورؤساء حكومات سابقة بقرار اتخذه (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى سبتمبر ١٩٨١، وبعدها بفترة قصيرة انتحر (كمال السنانيري) داخل السجن.

شهادة للتاريخ :

أنا لم أتقابل مع كمال السنانيرى إطلاقاً عندما اتهمنى الإخوان بقتل السنانيرى عام (٢٠٠٦) بعد مقتله بخمسة وعشرون عاماً.

كنت أتمنى أن يأتى احد من جماعة الإخوان ليقول لى : لماذا اتهمونى؟

هذا السؤال أنا شرحته فى وقتها أكثر من مرة ولم أجد إجابة، وكان المدعو (على جريشة) قد شرح للإعلام بأنه يمتلك أدلة تثبت أننى قتلت (السنانيري) وأنا تحديته فى هذا الوقت وصرحت للإعلام : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

هـذا مـن ناحيـة لأنـه لم يستوثق مـن معلوماتـه، وهـذا الرجـل عمـل فى السلك القضائى (على جريشة)، يقـول: إنـه مستشار وهـذا غـير حقيقي، لأنـه لم يـصل إلى درجة مستشار، ولم يصل إلى درجة وكيل نيابة ممتاز، وصـرحت وقتهـا للإعـلام أن (كاتم الشهادة شيطانٍ أخرس) ومن عنده دليل واحد ضدى فى هذا الشأن فليقدمه، وأنا أتحدى أى أحد من الإخوان أن يأتى بالأدلة المزعومة ضدي!!

واسأل الإخوان جميعاً: لماذا تكتمون الشهادة لمدة ٢٥ عاماً أو أكثر؟

وأقول لهم : كيف تكتمون الشهادة طوال هذه السنوات فى أمر خطير جداً جداً؟

أنـتم بـذلك تخـالفون شـرع الله، تـدعون أنكـم تملكـون معلومـات مهمـة لمـاذا لا تقدمونها؟

لكن لماذا تم توجيه الاتهام لى بصفة خاصة؟

هذا يعود لأننى من الشخصيات القليلة التى تتصدى لحركة الإخـوان، عنـدما كنت ضابطاً فى أمن الدولة، وحتى بعد خروجى على سن المعاش، لقد أخـذت عـلى عاتقى أمام الله أن استمر فى تحمل المسؤولية لكى أكشف للمجتمع حقيقة هؤلاء!!

بالأدلة الدامغة، لكن البعض من الإخوان المسلمين اتخذونى عدواً لهـم، وكانـت ذلة لسان من كاتب المرشد العام (محمد حبيب) والأخ (محمد عبد القدوس) اللذين اتهمانى هذا الاتهام فى الإعلام،فتقدمت ببلاغ إلى النائب العـام ضـدهما، حتـى تظهـر الحقيقة أمام الناس، البعض منهم قال فى الفضائيات وقتها كلاماً كثيراً ضـدي، وأنـا أتحـدى هـذا المـدعو (جريـشة) أن يقـدم أى دليـل فى هـذا الـشأن الـذى لـيس لـه أى أساس من الـصحة، وأتحـداهم جميعـاً أن يقـدموا أى مـستند يثبـت صـحة كلامهـم، وأقول: إن كل الكلام الذى قيل ضدى فى قضية (السنانيري) محض افـتراء وكـذب، لماذا لم يقدموا أدلتهم المزعومة للنيابة لو كانوا صادقين؟

أدلة انتحار السنانيري:

اللواء فؤاد علام يقول:

هناك عدة أدنة على انتحار كمال السنانيري

- الدليل الأول: هناك تحقيق قد تم وقت موت كمال السنانيرى بمعرفة النيابة العامة، وقد ثبت من خلال تقرير الطب الشرعى أن كمال السنانيرى قد مات منتحراً، وأن النيابة العامة لو وجدت أى شبهة جنائية فى موته، فكانت اتخذت إجراءات ضد من تثبت إدانته!!

- الدليل الثاني: أن المدعو (على جريشة) الذى يتشدق بأن السنانيرى قد قتل ويردد هذا الكلام عام ٢٠٠٦، أقول: إنى قد سافرت إلى ألمانيا مع بداية حكم الرئيس مبارك، وهناك تم طرح تساؤلاً من الأخ (على جريشة) عن حقيقة موت كمال السنانيري؟ وعندما عدت إلى القاهرة تم الاتفاق مع أسرة السنانيري وأرسلنا التقارير والأدلة التى تفيد بأن (السنانيري) قد انتحر داخل السجن!!

وهذه الأدلة أرسلناها مع المرحوم الشيخ (عمر التلمساني) حتى لا تضيع أو يتم إنكارها، وكان رد فعل (على جريشة) وقتها بأنه قام بإرسال خطاب بخط يده، يفيد بأنه تسلم الأوراق من الشيخ (عمر التلمساني) وأنه يراجع نفسه فى هذا الشأن، وأنا نشرت هذا الخطاب وقتها أكثر من مرة فى التسعينيات فى مجلة (روزاليوسف) وهو لم ينكر هذا الخطاب بعد نشره. صحيح أنه تنصل من كلامه وعاد ليقول مرة أخرى كلاماً ليس له أى أساس من الحقيقة. وأنا اتهمته بكتمان الشهادة طوال هذه السنوات ٢٥ عاماً أو أكثر!!

- الدليل الثالث : الأهم من هذا الكلام أنه وقت تسليم جثمان (كمال السنانيري) وقد استلمه أخوه (محمد شوقى السنانيري) وابن أخت زوجته الدكتور

(عزمى بكر شافع) وكلاهما شهد شهادة حق، أن الجثمان كان سليماً وليس عليه أى آثار تعذيب بالمرة، وهذا دليل قاطع على كذب ادعاءات هؤلاء!!

- الدليل الرابع: أنه مع أوائل عام (٢٠٠٧) استطاع أحد الصحفيين فى جريدة (العربى الناصري) أن يصل إلى أحد أقارب (كمال السنانيري) وهو زوج أخت كمال السنانيري، الذى أكد فى الحوار الصحفي، أن ما يدعيه الإخوان بأن (كمال السنانيري) قد قتل هو كذب وادعاء باطل، لأننا وقت تسلمنا الجثمان قمنا بمعاينته ولم تكن هناك أى آثار تعذيب وهذه شهادة من أهل السنانيري!!

***

ماذا قصد الإخوان من هذا الموقف؟

(فؤاد علام) يقول: الإخوان كانوا يظنون بهذه الطريقة وبهذا الأسلوب أننى سأتراجع عن كشفهم وتعريتهم أمام المجتمع، لكننى اتخذت عهداً أمام الله، أن أتصدى لمثل هؤلاء، وأن أكشف الحقائق أمام المخدوعين بأساليبهم الملتوية!

- وهذه الأدلة التى ذكرتها مثبتة لدى النيابة من وقت إجراء التحقيقات عام ١٩٨١، وأقرتها عندما تقدمت ببلاغ إليها وبها شهادة الدكتور (عزمى بكر شافع) ابن أخت زوجته وشهادة (محمد شوقى السنانيري) أخو كمال السنانيري.

- من هو المستشار على جريشة؟

هو شخص كان يعمل وكيل نيابة فى السويس عام ١٩٥٩ وقتها كنت أنا ضابطاً هناك، وتعرفت عليه عن طريق أحد أقاربى وهو المستشار (جميل بسيوني) وكان (على جريشة) وقتها شخصية منزوية على نفسها، وقتها شعر بأنه لا يستطيع الاستمرار فى النيابة. فلجأ للحصول على دبلوم فى الشريعة واتجه للعمل فى مجلس الدولة، للأسف أنه حنث فى اليمين أكثر من مرة، حيث تم القبض عليه فى قضية

تنظيم (سيد قطب) عام ١٩٦٥، لقلب نظام الحكم، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات أو خمسة عشر عاماً، وتم الإفراج عنه بعد فترة، وبعد ثبوت التهمة، تم فصلة من مجلس الدولة، وقد استطاع الإخوان بعد خروجه من السجن، أن يجدوا له عملاً فى السعودية، واستطاعوا أن يجعلوه المسؤول عن المركز الإسلامى فى ميونيخ بألمانيا، ثم عاد مرة أخرى للعمل فى السعودية، وبدأ ينتقل من السعودية إلى اليمن.

***

- حكم التعويض للمستشار جريشة؟

يقول فؤاد علام: فى وقت من الأوقات كانت تربطنى صداقة بالمدعو (على جريشة) لكن الشيء المؤسف الذى ألمنى كثيراً، أن القاضى الذى حكم للمدعو (على جريشة) بصرف التعويضات عن فترة اعتقاله، كان شريكاً له فى مكتب المحاماة. المقابلة الأخرى مع المدعو (على جريشة) كانت مع بداية حكم الرئيس (مبارك) حيث سافرت إلى ألمانيا لإقناع الإخوان بالحوار، وأن يستقبلوا الرئيس (مبارك) استقبالاً جيداً، ولا داعى لإثارة المشكلات أثناء الزيارة، واقتنع (على جريشة) من خلال الحوار بالالتزام أثناء الزيارة، لكن للأسف مرة أخرى لم يلتزم الإخوان بوعدهم، وقاموا بطبع المنشورات وأثاروا المشكلات أثناء الزيارة، وهاجم (على جريشة) مصر والرئيس (مبارك) والدنيا كلها.

***

شرور على جريشة:

يقول فؤاد علام: على جريشة عندما قبض عليه فى قضية (سيد قطب) عام

١٩٦٥، كان يزوره زميل لنا ضابطاً فى أمن الدولة اسمه (سيد صلاح) لمواساته والوقوف بجانبه، لكن كان رد الجميل أن (على جريشة) قام بتوريط (سيد صلاح) فى القضية، مما جعله يفقد منصبة ويضيع مستقبله! كضابط نتيجة وشاية (على جريشة) وافتراءه!!

وكذبة أخرى أطلقها (على جريشة) عندما ذكر فى إحدى القنوات الفضائية أن فؤاد علام قال: إن (على جريشة) قد مات، وأنا تحديته أن يأتى بالشريط أو البرنامج أو القناة الفضائية التى ذكرت فيها أن على جريشة قد مات، وصرحت وقتها أننى أعلم أن (على جريشة) حى يرزق وينتقل فى معيشته بين اليمن والسعودية!!

وأعلم أيضاً أنه تزوج أخيراً على زوجته التى تحملته طوال سنوات السجن هذا هو (على جريشة)!!

***

هل موقف الإخوان من اتهامك بقتل (السنانيري) جعلك تشعر بالندم أنك فى يوم من الأيام ساعدت عدد كبير منهم؟

- شهادة للتاريخ: أبداً هذه إستراتيجية لن أتراجع عنها لأننى أعلم أن الأغلب الأعم من الإخوان مضللون، بعض القيادات سيئة النية مائة فى المائة، البعض لا يعرف الحقيقة ويعيشون فى حيرة من أمرهم. لكن من منطلق تقديم المساعدات أننى شاركت بنسبة كبيرة فى القوانين، التى بموجبها تصرف رواتب من تم اعتقاله طوال فترة التحقيقات، وإذا ثبت إدانته يتم وقف صرف الرواتب، وأننى شاركت فى إصدار قوانين بموجبها يتم صرف رواتب لعائلات المعتقلين من النقابات المهنية التى ينتمون إليها، وأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بتقديم خدمات لهم و. أسرهم، وعندى الاستعداد لتقديم كشوف لمئات من الإخوان الذين استفادوا من

هذه القوانين والخدمات، التى كنت السبب فى وصولها إليهم، وهذا ليس مجاملة للإخوان، لكن لقناعتى بأن الأغلب من الإخوان مضللون، وأنهم فئة من فئات المجتمع لكن القلة القليلة سيئة النية، فأنا كنت حازماً وحاسماً معهم أثناء الخدمة فى أمن الدولة، ومازلت على قناعة تامة بعد خروجى للمعاش بأن أطاردهم بالفكر لكى نكشفهم أمام المجتمع ونحاكمهم بالقانون.

أنا سوف أكتفى بنشر ما ذكرته عن أكاذيب قيادات الإخوان لأن تاريخ الإخوان ملئ بالمؤامرات والأكاذيب التى طالت كل من تولى منصب المرشد أو من تم اختيارهم فى مكاتب الإرشاد!!